والتجريد وفي جمع التجريد والترشيح لاشتماله على تحقيق
المبالغة في التشبيه لان في الاستعارة مبالغة
في التشبيه فترشيحها بما يلائم المستعار منه تحقيق لذلك
وتقوية له ومبناه اي مبنى الترشيح على تناسي التشبيه
وادعاء ان المستعار له نفس المستعار منه لا شيء شبيه
به حتى انه اي الشان يبنى على علو القدر الذي يستعار
له علو المكان ما يبنى على علو المكان كقوله ويصعد
حتى يظن الجهول بان له حاجة في السماء استعار
اللام جواب القسم اي والله ليظن جاء ذلك
الصعود لعلو القدر والارتقاء في مدارج الكمال
ثم بنى عليه ما يبنى على علو المكان والارتقاء الى
السماء من ظن الجهول ان له حاجة في السماء
وفي لفظ الجهول زيادة مبالغة في المدح لما فيه من الاشارة
الى ان هذا انما يظنه الجهول واما العاقل فيعرف
ان لا حاجة له في السماء لاتصافه بسائر الكمالات
وهذا المعنى مما خفي على بعضهم فتوهم ان في البيت
تقصيرا في وصف علوه حيث اثبت هذا الظن
لكامل الجهول بمعرفة الاشياء ونحوه اي مثل البناء على علو

علو القدر ما يبنى على علو المكان لتناسي التشبيه
ما مر من التعجب في قوله قامت تظللني ومن عجب شمس
تظللني من الشمس والنهي عنه اي عن التعجب في قوله
لا تعجبوا من بلى غلالته قد زر ازراره على القمر
اذ لو لم يقصد تناسي التشبيه وانكاره لما كان للتعجب
والنهي عنه جهة على ما سبق ثم اشار الى زيادة تقرير
لهذا الكلام فقال واذا جاز البناء على الفرع اي
المشبه به مع الاعتراف بالاصل اي المشبه وذلك لان
الاصل في التشبيه وان كان هو المشبه به من جهة انه اقوى
واعرف الا ان المشبه هو الاصل من جهة ان الغرض يعود
اليه وانه المقصود في الكلام بالنفي والاثبات كما في قوله
هي الشمس مسكنها في السماء فعز امر من عزاه حمله على العزاء
وهو الصبر الفؤاد عزاء جميلا فلن تستطيع
انت اليها اي الى الشمس الصعود ولن تستطيع الشمس
اليك النزولا العامل في اليها واليك هو المصدر بعدها
ان جوزنا تقديم الظرف على المصدر والا ففي محذوف
يفسره الظاهر فقوله هي الشمس تشبيه لا استعارة

Copyright © King Saud University